أهمية المال في بناء الأمة

Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

راشيده بنت وهاب

(الرقم الجامعي ٠١٠١٢٩ P)

0000019619

بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الإجازة العالية

في تخصص دراسات القرآن والسنة

كلية دراسات القرآن والسنة

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

كوالا لمبور

فبراير ٢٠٠٤

GIFT / DONATION
SUMBANGAN IKHLAS
WITH BEST COMPLIMENTS

FROM	Fakulti Pengajian Quran & Sunnah
DATE	2004
ACC. NO	19619

Perpustakaan KUIM
1000024950

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتباسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ: ٢٨ فبراير ٢٠٠٤

التوقيع:

الاسم: راشيده بنت وهاب

الرقم الجامعي: P ٠١٠١٢٩

العنوان: جلن سكولة منغة (عرب) نهضة الإسلامية،
كمفوغ جلور، ١٦٨٠٠ فاسير فوتيه،
كلنتن دار النعيم.

الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.أما بعد،

أولا، الشكر والحمد إلى الله ﷻ الذي أعطاني الصحة والعافية، وبركاته وتوفيقه لي لاتمم هذا البحث العلمي. ولايفوتني أيضاً تقديم الشكر إلى الفاضلة الدكتورة عفاف بنت عبد الغفور المشرفة علي وعلى كل تعليمها ومساعدتها ونصيحتها في إكمال هذا البحث العلمي. وبدون ذلك ماكان له أن يتم بهذه الصورة.

والشكر أيضاً إلى عميد كلية دراسات القرآن والسنة، وإلى جميع المحاضرين في جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا، وخصوصاً إلى محاضري كلية دراسة القرآن والسنة على كل نصيحة وتوجية خلال دراستنا في هذا الجامعة، ولعل كل من سعيهم وخدمتهم أن تحصل البركة والثواب من عند الله ﷻ. وأقدم ألف شكر إلى أسرتي، وخصوصا إلى الوالدين، على تربيتها ومساعدتها في هذا البحث. وكذلك أيضا أريد أن أقدم الشكر إلى كل صديقائي على مساعدتهن المباشرة أو غير المباشرة.

وأعرف أن هذا البحث لم يتم بدون مساعدتهم، وأرجو أن تحصل به البركة من الله ﷻ. وأخيراً، أرجوأن يكون هذا البحث العلمي نافعا إلى الجميع ونسأل الله يتقبل عملي قبولا حسناً، وأن يجعله خالصا لوجه الكريم وما توقفنا إلا بالله العلي العظيم وعلية توكلنا وإليه نرجع. والله ﷻ الموفق والهادى إلى سواء السبيل.

ABSTRAK

Islam meletakkan harta sebagai salah satu keperluan asasi dalam kehidupan manusia. Justeru, tujuan kajian ini adalah untuk mengupas secara menyeluruh tentang kepentingan harta dalam membina ummah dari aspek al-Quran dan Sunnah. Isu-isu yang dijelaskan adalah kontemporeri dan menyentuh realiti kehidupan manusia dalam mentadbir harta. Bagi memenuhi tuntutan tersebut, Islam telah menyediakan beberapa sistem pengurusan dan pentadbiran harta bagi menjamin kepentingan umat sejagat. Untuk memperolehi data dan maklumat, beberapa kajian telah digunakan antaranya melalui teknik pembacaan dan pencarian maklumat melalui perpustakaan, internet, akhbar, majalah dan sebagainya. Hasilnya, agama suci ini telah mengambil sikap yang jelas dan terbuka dalam soal kepentingan harta berdasarkan nilai dan objektif untuk kebaikan bersama di dunia dan akhirat sekaligus menghindarkan keburukan dan kemudaratan. Ia dilihat sebagai satu amanah untuk dimanfaatkan bagi kepentingan manusia dengan menggunakan segala kebolehan, kepakaran dan peluang yang ada pada mereka dengan sebaik-baiknya berpandukan ajaran dan nilai-nilai agama. Sekiranya umat Islam benar-benar sedar tentang pentingnya harta dalam pembinaan ummah, maka mereka akan berupaya untuk melipatgandakan harta dan sumber kewangan umat Islam serta dapat menjamin pembangunan ekonomi negara.

ABSTRACT

Islam put property as one of the most important need in the human life. Hence, the main purpose of this academic writing has to be done to find out the importance of the brotherhood based on al-Qur'an and Sunnah. These issues is cleared one contemporary and in touching the reality of the human life. In fulfilling that, Islam has created several management system and property administration to guarantee the important in human universal truth. The researcher is used the several method to collect the data and information through library study, mass media, and electronic media. As a result, Islam takes an open the attitude clearly in the property aspect based on the value and objective to do the deeds together in the world to hereafter. It was delaying mischief and wrong doing. It is viewed as a way that benefits us by managing using all of the sources available wisely. If Muslims truly realize the importance of property in the growth of ummah, then only we will be able to double the property and monetary resources thus ensuring the economic growth of the country.

ملخص البحث

يعد المال في الإسلام ضرورة أساسية في حياة الإنسان، وحقيقة هذا البحث وهدفه هو تحليل هذا الموضوع بصورة وافية تحت عنوان "أهمية المال في بناء الأمة" وفق القرآن والسنة النبوية. للمال فوائد دينية ودنيوية ولذلك اهتم به الإسلام فهو يحفظ الإنسان في دنياه من الفقر والحاجة ويعنية على أموره ومنها أمور الآخرة، والمال في نظر الإسلام هو أمانة يجب أن يضعها المسلم في يده وليس في قلبه لأنه من أسباب قوة الأمة الإسلامية. والمال في نظر الإسلام أقسام بحسب طرق كسبه فمنه طرق كسبه من الحلال ومنه ما غير ذلك، وهو ما يحرص عليه الإسلام ان المال الحلال هو المعتبر الذي يحصل به الفائدة للفرد والمجتمع، وهذا ما يوضحه البحث بالإضافة إلى معرفة أقسام الملكية الخاصة والعامة المشروعة في الإسلام. كما يؤكد الإسلام على ضرورة الاستقلال المالي والاقتصادي للأمة وعدم التبعية للآخرين، ومن واجب الدولة المحافظة عليه. ولذلك وضع لنا الإسلام منهجاً وسطاً في الإنفاق دون بخل او تبذير كماحث على الإنفاق في سبيل الله ﷻ لنحقق قوة الأمة من خلال قوتها الاقتصادية والتنموية.

فهرس الموضوعات

إقرار أ

الشكر والتقدير ب

Abstrak ج

Abstract د

ملخص البحث ه

فهرس الموضوعات و

المقدمة ١

الباب الأول: مفهوم المال في الإسلام والأديان السماوية

الفصل الأول: المال في اللغة والاصطلاح ٩

الفصل الثاني : تصوير المال في القرآن والتورة والإنجيل وموقف الإسلام منه ١٥

الفصل الثالث: أقسام المال وفوائدها ٢٣

الباب الثاني: فوائد المال وطرق تحصلها

الفصل الأول: الفوائد الدينية ٢٨

الفصل الثاني : الفوائد الدنيوية ٣٢

الفصل الثالث: طرق تحصل المال ٣٥

المبحث الأول: طرق كسب المال المشروعة في الإسلام ٣٥

المبحث الثاني : طرق كسب المال غير المشروعة في الإسلام ٤٨

الباب الثالث: الملكية وأقسامه

الفصل الأول: معنى الملكية للمال ٥٧

الفصل الثاني : أسباب تملك المال ٦١

الفصل الثالث: أقسام الملكية ٦٣

المبحث الأول: الملكية الفردية / الخاصة ٦٣

المبحث الثاني : الملكية الجماعية / العامة ٦٧

الباب الرابع: أهمية المال في بناء الأمة

الفصل الأول: الاستقلال الاقتصادي لجماعة المسلمين ٧١

الفصل الثاني : الدعوة إلى الإنفاق في سبيل الله ٧٦

الفصل الثالث: الإسلام يحارب الشح والإسراف والترف ٨٥

الفصل الرابع : إقرار الوظيفة الاجتماعية للأموال ٨٩

الخاتمة ٩٤

المراجع ٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى آله وصحبه، ومن تبعه إلى يوم الدين.

أما بعد، فإن فتن الدنيا كثيرة الشعب والأطراف واسعة الأرجاء والأكناف، ولكن الأموال أعظم فتنها وأطم محنها، وأعظم فتنة فيها أنه لا غنى لأحد عنها، ثم إذا وجدت فلا سلامة منها، فإن فقد المال حصل منه الفقر الذي يكاد أن يكون كفراً، وإن وجد حصل منه الطغيان الذي لا تكون عاقبة أمرة إلا خسراً. وبالجملة، فهي لا تخلو من الفوائد والآفات، وفوائدها من المنجيات، وآفاتها من المهلكات، وتمييز خيرها عن شرها من المعوصات التي لا يقوى عليها إلا ذوو البصائر في الدين من العلماء الراسخين دون المتروسمين المغترين.

المال هو قوام الإنسانية وعمادها، لذلك نجد الناس يتسابقون في طلبة ويتزاحمون على منابعه، كلهم ظامئ إليه طامع فيه، وهو نعمه التي أنعم الله بها على الإنسان، وقد يتحول إلى نقمة، وهو خير وقد يصبح شراً، وهو زينة الحياة الدنيا ومتاعها . صور القرآن المال بصورتين صورة

بغيضة وصورة جميلة وبين فيها أن المال فتنة للإنسان، شأن كل محبوب ومرغوب، لأن النفس البشرية لشدة حرصها على ما تحب قد تنحرف عن الطريق المستقيم، فتفرط في الإكثار منه ، فتتزلق فيمصائد الشيطان، وتتبع ما جبلت عليه النفوس من حب المال قال الله ﷻ:

﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾.[١]

لا ريب بأن المال هو عصب الحياة، كما يقال وهو ذو اثر هام في حياة الناس ولبناء الأمة لأن علاقتها لا تقوم على الروابط الروحية وحسب، بل كذلك على تأمين مصالحهم المادية. وهذا الأثر ينطبق على الحياة الفرد، كما ينطبق على الحياة الجماعة. وإذا كانت هناك أنظمة عديدة، وطرق شتى لتحصل المال وإنمائه، وكيفية إنفاقه، فلا بد من معالجة هذه النواحي وفقا للمفاهيم الإسلامية، على اعتبار أن الإسلام كما هو دين، فهو أيضا هو نظام للحياة، ورسالة ذات نهج وهدف لتنظيم علاقات والمصالح الناس على أسس وقواعد، تكفل في حال تطبيقها أفضل السبل وأصلحها على الإطلاق.[٢]

---

[١] القرآن سورة آل عمران ٣: ١٤.

[٢] عفر، محمد عبدالمنعم.(١٩٩٢م). *التنمية والتخطيط وتقويم المشروعات في الاقتصاد الإسلامي*. ط:١. المنصورة- دار الوفاء. ص:٢٥

أهداف البحث

من أهداف هذا البحث الاطلاع على ما يتعلق بالمال وأهمية المال لبناء الأمة. وبالإضافة إلى ذلك اثر المعلومات ذات القيمة بما يتعلق بالمال وإظهارها لطلاب العلم بأن المال من مقوحات الحضارة الإسلامية. وهذا يعطي كثير منفعة وفائدة لهم. ويهدف البحث أيضا معرفة حقوق المال للمجتمع.

مشكلة البحث

أن موضوع البحث العلمي الذي سأبحثه هو أهمية المال في بناء الأمة. أن الأمة الإسلامية قليلة المعلومات بما يتعلق بالمال وأهميته لبناء المجتمع واستعماله بطريقة صحيحة وغير ذلك. والمعرفة منها يتعلق بأهمية المال والانقطاع على المعرفة بيان ذم المال وكراهة حبه كما قال الله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾.[٣]

[٣] القرآن. سورة المنافقون ٦٣: ٩.

واسباب اختيار هذا الموضوع بيان أهمية المال على وجه الدقة وما يتعلق بهذا الموضوع وخصوصاً في بناء الأمة وقوتها. أرجو لهذا البحث أن يقدم فوائد كثيرة إلى أجبال الإسلام في أهمية المال والاستعمال بدون انحراف. وهم سيعرف كثير المعلومات عن الحضارة الإسلامية وينتفع به طلاب العلم وخصوصاً في الدراسات الإسلامية والشريعة والدعوة. وبيان أن أهمية المال في بناء الأمة يكون أساس في تكوين الدولة الإسلامية.

حدود البحث

هذا البحث سيتناول بعض المواضيع المتعلقة بأهمية المال لبناء الأمة. وفي حققها لزيادة الروابط الاجتماعية للناس سواء الفقراء والإغناء. هذا السبب فالعدالة في إخراج هذا المقدار من المال سواء كان المال كثيراً أو قليلاً.

وأهمية أخرى هى الاستقلال الاقتصادي لجماعة المسلمين. والإسلام حينما طلب تحصيل الأموال بالزراعة، والصناعة، والتجارة، نظر إلى أن حاجة المجتمع. تتوقف عليها كلها، فإنه كما يحتاج إلى الزراعة فى الحصول على المواد الغذائية التي تنبتها الأرض، يحتاج إلى الصناعات المختلفة في شئونه المتعددة، في ملابسة ومساكنه، في آلات الزراعة وتنظيم الطرق، في حفر

الأنهار ومد السكك الحديدية، في الحفظ لكيان الدولة، وما إلى ذلك مما لا سبيل إليه إلا بالصناعات.

أعلم أن المال مثل حية فيها سموم وترياق، ففوائده ترياقه، وغوائله سمومه. فمن عرف غوائله وفوائده أمكنه أن يحترز من شرة ويستدر من خيره. أما الفوائد تنقسم إلى قسمين وهما فوائد المال الدنيوية وفوائد المال الدينية.

منهج البحث

هذا البحث العلمي يسير على منهج البحث المكتبي. وذلك بجمع المعلومات من الكتب المعتبرة منها، كتب الاقتصاد، والعقيدة، والفقة الإسلامي، والتصوف، والمعاملات وغير ذلك من المصادر التي يذكر فيها حقيقة أهمية المال في بناء الأمة.

ولأجل ذلك اجتهد في الحصول على تلك الكتب من المكتبات المجاورة منها مكتبة جامعة العلوم الإسلامية، والجامعة الإسلامية العالية بمالزيا، والمكتبة الإسلامية دار النور الزهراء في كلنتن وغير ذلك من المكتبات.

الدراسات السابقة

إن الدراسات السابقة التي تدور حول هذا الموضوع كثيرة منها: " النظريات الفقهية الأساسية في مباني أحكام المعاملات". مؤلفها هى (فائزة إسماعيل). وفي الكتاب بين تصوير القرآن للمال ومكانة المال في الإسلام. وفي الكتاب أيضا يبين عن المال في نظر اليهودية والنصرانية.

والكتاب الثاني في " أحكام المال الحرام وضوابط الإنتفاع والتصرف به في الفقة الإسلامي". ومؤلفه هو (الباز عباس احمد محمد) وتكلم عن المال والملكية الفردية والعامة وفوائد المال. وأما الكتاب الأخر " الحرية الاقتصادية في الإسلام وأثرها في التنمية " يتكلم أيضا عن أقسام الملكية والأموال التي ترد عليها الملكية الخاصة والعامة. ومؤلفه هو (بسيوني سعيد أبو الفتوح محمد).

ومنها من الكتب الآخر هو كتاب عظيم في هذا المجال هو (الزين سميح عاطف) في " نظام الإسلام في الحكم والاقتصاد والاجتماع " وفي ذلك الكتاب تتكلم عن طرق تحصل المال والانتفاع وأسباب كسب المال المشروعة وغير المشروعة في الإسلام وايضاً عن اهمية المال في بناء الأمة.

وقد قسمت بحثي إلى مقدمة وأربعة ابواب وخاتمة. أما المقدمة فتحدث فيها عن البحث وخطته. وأما **الباب الأول** فتحدث فيه عن مفهوم المال في الإسلام والأديان السماوية وقد قسمته إلى ثلاثة فصول.الفصل الأول تحدث عن تعريف المال في اللغة والاصطلاح. والفصل الثاني عن تصوير المال في القرآن والتورة والإنجيل وموقف الإسلام من المال. والفصل الثالث عن أقسام المال وفوائده.

وأما **الباب الثاني** تحدثت فيه عن فوائد المال وطرق تحصيلها. وقسمته إلى ثلاثة فصول. الفصل الأول كان عن الفوائد المال الدينية. والفصل الثاني عن فوائد المال الدينوية. والفصل الثالث عن طرق تحصيل المال المشروعة وغير المشروعة في الإسلام.

وأما **الباب الثالث** جاء عن الملكية وأقسامها وقد قسمته إلى ثلاثة فصول أيضاً. الفصل الأول تكلمت فيه عن معنى الملكية للمال. والفصل الثاني عن أسباب تملك المال. والفصل الثالث عن أقسام الملكية التي تنقسم إلى قسمين وهما الملكية الفردية والملكية العامة.

والباب الأربعة فقد كان عن أهمية المال في بناء الأمة والذي قسمته أربعة فصول. الفصل الأول تحدثت فيه عن الاستقلال الاقتصادي لجماعة المسلمين. والفصل الثاني تحدثت عن واجب الدولة في حماية الاستقلال الاقتصادي. والفصل الثالث عن الإسلام يحارب الشح والإسراف والترف. والفصل الاخير تحدثت عن الدعوة إلى الإنفاق في سبيل الله. فقد كانت عن النتائج التي توصل إليها البحث.

وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله، وعلى آله وصحبه أجمعين من تبعهم بإحسان إلى يوم.

الباب الأول

مفهوم المال في الإسلام والأديان السماوية

الفصل الأول : تعريف المال في اللغة والإصطلاح

الفصل الثاني : تصوير المال في القرآن والتورة والإنجيل وموقف

الإسلام منه

الفصل الثالث: أقسام المال وفوائده

الفصل الأول

المال في اللغة والاصطلاح

تعريف المال لغة: مال (ج) أموال أى كل ما يملكه الإنسان أو الجماعة من متاع وعروض تجارة وعقار ونقود وحيوان.[٤] ويقال ايضا المال هو ما ملك من كل شيء وجمعه أموال.

وجاء في لسان العرب: المال معروف ما ملكته من جميع الأشياء، ومال الرجل يمول ويمال مولا ومؤولاً إذا صار ذا مال وتصغيره مويل.[٥] وقال صاحب تاج العروس: المال ما ملكته من كل شيء وجمعه أموال. وذكر صاحب المصباح المنير: أن المال يذكر ويؤنث، فنقول هو المال وهي المال، ومال رجل يماله مالا اذا كثر ماله فهو مال.

وقال ابن الأثير صاحب النهاية في غريب الحديث "المال في الاصل ما يملك من الذهب والفضة. ثم أطلق على كل ما يقتني ويملك من الأعيان. وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل، لأنها كانت أكثر أموالهم".

---

[٤] العايد، أحمد والأستاذ داود عبده.(١٩٨٨م). *المعجم العربي الأساسي*. لاروس: جماعة من كبار اللغويين العرب. ص: ١١٦٠.

[٥] الباز، عباس أحمد محمد.(١٩٩٩م). *أحكام المال الحرام وضوابط الانتفاع والتصرف به في الفقة الإسلامي*. ط:٢. الأردن: دار النفائس ص: ٢٣- ٢٤.

فالضابط في تحديد معنى المال في لغة العرب: أن كل ما يملك ويقع عليه اسم الملك فهو مال وما لا فلا، وإطلاق العرب المال على الابل، إطلاق عرفي لا يراد به الحصر، بل المراد منه إظهار أهمية الإبل عند العرب ونفاستها وعظم نفعها، فيقاس عليها غيرها، فكل ماله عزة وفيه منفعة فهو مال. وقد ورد عن عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – انه قال: ((يا رسول الله إني أصبت أرضاً بخير لم أصبت ما لا أحب إلى منها وإني اريد أن اتصدق بها فقال احبس أصلها وتصدق بثمرها)).[٦]

تعريف المال إصطلاحا: كل ما يمكن أن يملكه الإنسان وينتفع به على وجه معتاد.[٧]

لم تتفق كلمة الفقهاء على وضع معنى واحد للمال، وإنما تباينت آراؤهم واختلفت أنظارهم في بيان المراد من المال، فمنهم من عرفه بصفته، ومنهم من عرفه بوظيفته، وعبارتهم وإن اختلفت في ظاهرها، إلا انها تقاربت في مفهومها و لم تبتعد في دلالتها.

وفيما يلي عرض لآراء الفقهاء وأقوالهم في تعريف المال:

أولا: تعريف الحنفية للمال: ما يميل إليه الطبع ويمكن ادخاره لوقت الحاجة.

---

[٦] الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد. (١٤١٥هـ). *المعجم الأوسط*. القاهرة: دار الحرمين. جـ: ٣. ص: ٦.

[٧] فائزة إسماعيل. (١٩٩٩م). *النظرية الفقهية الأساسية في مباني أحكام المعاملات*. القاهرة: دار الصحوة للنشر. ص: ١.

وجاء تعريف المال عند الإمام السرخسي بقوله: والمال اسم لما هو مخلوق لإقامة مصالحنا به، ولكن باعتبار صفة التمول، والتمول صيانة الشيء وادخاره لوقت الحاجة. فالمال بهذا اعتبار ما اشتمل على صفة التمول، وكان قابلا للإدخار للإستخدام في وقت الحاجة، فما كان قابلا للحفظ والإدخار وتتوافر فيه صفة الإحراز فهو مال في اجتهاد الحنفية.[٨]

ثانيا: تعريف الإمام الشافعي: ماله قيمة يباع بها. وتلزم متلفه، وإن قلت، ومالا يطرحه الناس مثل الفلس وما أشبه.[٩] وهذا يعني أن الضابط في تحديد المال عند الشافعية مرده إلى أمرين:

الأول: أن لا يكون له قيمة تجعله محلا البيع والشراء، وهذه القيمة تثبت بوجوب الضمان على من أتلفه سواء أكانت قليلة أو كثيرة.

والثاني: أن يترتب على اعتبار الشيء ذا قيمة منفعة يحصلها الناس، وأساس اعتبار المنفعة هو كون الشيء محترما في نظر الناس غير مطرح، فما طرحه الناس و لم يتعاملوا به، لا يكون مالاً ولا يلزم متلفه ضمانه، وقد مثل لذلك بالفلس.

---

[٨] الباز عباس أحمد محمد. *أحكام المال الحرام وضوابط الانتفاع والتصرف به في الفقة الإسلامي*. ص: ٢٧.

[٩] فائزة إسماعيل. *النظرية الفقهية الأساسية في مباني أحكام المعاملات*. ص: ١.

وقد فرق الشافعية بين ما هو مال وما هو متمول، أما المال فقد ظهر المراد منه من خلال التعريف السابق، أما المتمول فقد ضبطه الشافعية بأمرين:

الأول: أن كل ما يقدر له اثر في النفع فهو متمول، وكل ما لا يظهر له أثر في الانتفاع، فهو لقلته خارج عما يتمول.

والثاني: أن المتمول هو الذي يعرض له قيمة عند الأسعار، والخارج عن المتمول هو الذي لا يعرض فيه ذلك.

وثالثاً تعريف المال عند الحنابلة: أما الحنابلة فالمعيار عند هو في اعتبار المال هم المنفعة المباحة، التي تستوفى قي الظرف المعتاد، فما فيه منفعة فهو مال وما لا منفعة فيه، أو كانت المنفعة فيه للحاجة او عند الضرورة فليس بمال.

فقد في كتب الحنابلة ما يشعر أن المال ما فيه منفعة مباحة لغير حاجة أو ضرورة، كعقار وجمل ودود قز وديان الصيد،[١٠] وطير لقصد صوته، كبلبل وببغاء أما لا نفع فيه كالحشرات، وما فيه نفع محرم، كالخمر وما لا يباح إلا لضرورة كالميتة. وقد جاء تعريف المال واضحا عند

---

[١٠] الباز، عباس أحمد محمد. *أحكام المال الحرام وضوابط الانتفاع والتصرف به في الفقة الإسلامي*. ص:٢٩-٣٢.

الحنابلة بما أورده صاحب منتهى الارادات بقوله: ((وهو ما يباح نفعه مطلقا واقتناؤه بلا حاجه)).[١١]

ورابعاً **عرفه المالكية:** ما يقع عليه الملك، ويستبد به المالك عن غيره، إذا اخذه من وجهه. وعند المالكية فإن معيار المالية هو التملك والاستبداد، فما ملكه الإنسان واستبد به فهو مال وما لا فلا. وقد صرح بذلك الإمام الشاطبي، حيث جاء في كتابه "المواقفات في أصول الشريعة": المال ما يقع عليه الملك ويستبد به المالك عن غيره إذا أخذه من وجهه.

إلا أن هذا التعريف قد لا يسلم من النقد، لأنه أناط المال، بما يقع عليه الملك والاستبداد، مع أن المال اعم مما يقع عليه الملك.[١٢] ومن ذلك كله يمكن تعريف المال **عند الجمهور** بأنه: ما كان له قيمة مادية بين الناس وجاز شرعا الانتفاع به في حال السعة والاختيار.

---

[١١] فائزة إسماعيل. *النظرية الفقهية الأساسية في مباني أحكام المعاملات*. ص: ١.

[١٢] الباز، عباس أحمد محمد. *أحكام المال الحرام وضوابط الانتفاع والتصرف به في الفقة الإسلامي*. ص: ٢٨.

وقد قسم الاقتصاديون المعاصرون السلع إلى نوعين: وهما سلع حرة، وهى التي ليس لها قيمة كالماء والهواء والرمال، والثاني سلع اقتصادية، وهى مالها قيمة. وهذا التقسيم يقابل في الفقة الإسلامي: المباح والمال، إلا أن الفقة يقيده بألا يكون محرما باستثناء حالة الاضطرار.

والمال بطبيعته محل لأن يتملكه الإنسان، لكن الأموال من حيث قابليتها للتملك شرعا تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: مالا يجوز تمليكه ولا تملكه، وهو يشمل المنافع العامة كالطرق والجسور والكباري ما دامت للنفع العام فإن تغير الوصف تغير المعنى.

والثاني: ما يمتنع فيه التمليك والتملك إلا إذا وجد مسوغ شرعى لذلك، وهو يشمل العقارات الموقوفة والأرض التابعة لبيت المال، إلا إذا قضت بذلك مصلحة راجحة.

والثالث: ما يجوز فيه التمليك والتملك مطلقا وهو ماعدا القسمين الأولين.[١٣]

---

[١٣] محمد، أ. يوسف كمال. *كيف نفكر استراتيجيا أسس الاقتصاد الإسلامي*. جـ:٢. دار التوزيع والنشر الإسلامية. ص :١٣٤.

الفصل الثاني

تصوير المال في القرآن والتوراة والانجيل وموقف الإسلام من المال

المال هو قوام الإنسانية وعمادها، لذلك نجد الناس يتسابقون في طلبة ويتزاحمون على منابعه، كلهم ظامئ إليه طامع فيه، وهو نعمه التي أنعم الله بها على الإنسان، وقد يتحول إلى نقمة، وهو خير وقد يصبح شراً، وهو زينة الحياة الدنيا ومتاعها. [١٤]

صور القرآن المال بصورتين صورة بغيضة وصورة جميلة:

الصورة الأولى: بين فيها أن المال فتنة للإنسان، شأن كل محبوب ومرغوب، لأن النفس البشرية لشدة حرصها على ما تحب قد تنحرف عن الطريق المستقيم، فتفرط في الإكثار منه، فتتزلق في مصائد الشيطان، وتتبع ما جبلت عليه النفوس من حب المال. قال الله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾. [١٥]

---

[١٤] فائزة إسماعيل. *النظرية الفقهية الأساسية في مباني أحكام المعاملات*. ص: ٣.

[١٥] القرآن. سورة آل عمران ٣: ١٣.

فيجب على الإنسان أن يكون على حذر، وإلا سقط في الفتنة، ووقع في حبائل الشيطان. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ۞ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾.[١٦]

ولأن الإسلام يعرف تأثير المال على النفوس البشرية، فإنه لم يجعل دعوته إلى التحذير منه دعوة سلبية، أو أوامر ونواهي تلقى إلقاء مجردا لا يقابلها تعويض، من جانب آخر حتى تكون لها فاعلية في النفوس، فإنه يعسر على النفس الإنسانية أن تتخلى عن محبوب، دون أن تشغل مكانه بشيء آخر تحبه وتتعلق به، لقد كان هذا العوض الذي وضعته الشرعية هو الأجر العظيم في الآخرة لمن تخلص من فتنة المال. فالله تعالى يقول: ﴿ وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾.[١٧]

وقد تكرر ذكر هذا البديل في كل آية تحذر من فتنة المال أو البنين ففي سورة آل عمران، بعد أن ذكر متع الحياة قال: ﴿ وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ

---

[١٦] القرآن. سورة التغابن ٦٤: ١٥- ١٦.

[١٧] القرآن. سورة الأنفال ٨: ٢٨.

اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾.[١٨]

إن المال هو اختيار للبشر في حياتهم، وهو وسيلة للخير والشر، ولا بد للإنسان أن يسير المال في الطريق المحبوب إلى الله، ولا بد أن يعلم الإنسان أن الدنيا فانية هي ومتاعها، والذي يبقى هو الخير، وهو وسيلة النجاة يوم القيامة.

والصورة الثانية: هي الوجه الجميل للمال. ذلك أن تحذير الإسلام من غواية المال وفتنته، لا يدل على أن المال شر في ذاته وأن الإسلام عدوله. فالله تعالى خالق العباد وهو أعلم بحالهم بين للعباد وجه القبح في المال، الذي يوقعهم في الفتنة والفساد، وكشف لهم عن وجه الحسن فيه وبين لهم الطريق لسليم للانتفاع به. فذكر ﷻ أن المال قوام الحياة.[١٩]

---

[١٨] القرآن. سورة آل عمران ٣: ١٤- ١٥.

[١٩] فائزة إسماعيل. *النظرية الفقهية الأساسية في مباني أحكام المعاملات*. ص: ٣.

قال الله تعالى: ﴿ وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاء أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ قِيَاماً ﴾.[٢٠] فالآية تبين أن المال قوام الحياة الاقتصادية وعمادها، ففي تضييع السفيه له تضييع لعماد الحياة، فإذا ضاع عماد الحياة فكيف يعيش الناس وفيما يعملون ويتنافسون، كما أنه وسيلة للتمكين لدين الله وأهله في الأرض. وقد نسب الله المال إلى نفسه بقوله : ﴿وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾[٢١] وسماه خيرا بقوله: ﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ ﴾.[٢٢]

وقدمه على النفس والأولاد كما قال الله تعالى: ﴿ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ﴾.[٢٣] وهو فضل الله ورزقه كما قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ ﴾.[٢٤] وبذلك يظهر أن المال في ذاته ليس شراً محضا ولا خيرا محضا وإنما هو أداة خاضعة لتصرف الإنسان، فإن استخدمه في الخير كان خيرا وبركة ونعمة، وكان رزقا طيبا يرعى به حق نفسه وولده وحق الله ﷻ. وان استخدمه في الشر كان شراً

---

[٢٠] القرآن. سورة النساء ٤: ٥.

[٢١] القرآن. سورة النور ٢٤: ٣٣.

[٢٢] القرآن. سورة البقرة ٢: ١٨٠.

[٢٣] القرآن. سورة الصف ٦١: ١١.

[٢٤] القرآن. سورة الجمعة ٦٢: ١٠.

يهوى بصاحبه في نار جهنم وذلك حين يذهب به مذاهب السرف والفساد والهوى ويستخدمه في الإثم والعدوان.[٢٥]

المال في نظر التوراة والإنجيل

عرفنا نظرة الاسلام، ومراعاتها للفطر الإنسانية في تملكه، ولا شك أن الرسالات السماوية الأخرى جاءت بنفس الهدف، لكن الناظر إلى أتباع الديانة اليهودية، يجد أنهم قد عملوا على تحريفها، وإبعادها عن أصوله. التي جاءت من أجلها ، فزعم اليهود أنهم شعب الله المختار، وأن كل ما في العالم من أموال ومتاع فهو لهم ، وليس لأحد أن يشاركهم فيه.

ويجب عليهم أن يعملوا بكل الوسائل للوصول إلى هذا الحق، والمال هو الوسيلة المسيطرة في الكون فلا مانع أن يكون المال معبودهم، ولا مانع من استعمال أحسن الطرق وارذلها للحصول عليه، لذلك عملوا على إباحة الربا، وأكلوه أضعافا مضاعفة من غيرهم، وحرموه فيما بينهم، وقد جاء في توراتهم المحرفة (لا تقرض أخاك بربا ، ربا فضة، أو ربا طعام، أو ربا شيء ما، مما يقرض بربا، للأجنبي تقرض بربا، ولكن لأخيك لا تقرض بربا، لكي يباركك

---

[٢٥] فائزة إسماعيل. *النظرية الفقهية الأساسية في مباني أحكام المعاملات*. ص: ٢.

الرب إلهك، في كل ما تمتد إليه يدك في الأرض التي أنت داخل أليها لتمتلكها).[٢٦] وقد قال الله عنهم: ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللّهِ كَثِيرًا ۞ وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾.[٢٧]

وقد جاءت على أثرها الديانة النصرانية، بعد أن إنغمس اليهود في حب المادة حتى ملكت عليهم العقول والقلوب، فجاءت دعوة عيسى لتقوم هذا الانحراق، فكانت دعوة إلى الانسلاخ من المادة والزهد فيها.

جاء في إنجيل متي على لسان المسيح: لا تكتروا لكم كنوزا على الأرض حيث يفسد السوس والصدأ، وحيث ينقب السارقون ويسرقون، بل اكتروا لكم كنوزا في السماء -حيث لا يفسد سوس ولا صدأ، وحيث لا ينقب سارقون ولا يسرقون.

---

[٢٦] فائزة إسماعيل. *النظرية الفقهية الأساسية في مباني أحكام المعاملات*. ص: ٢.

[٢٧] القرآن. سورة النساء ٤: ١٦٠- ١٦١.

وجاء فيه ايضا: لا يقدر لأحد أن يخدم سيدين لأنه إما أن يبغض الواحد ، ويحب الآخر، أو يلازم الواحد، ويحتقر الآخر، لا تقدرون أن تخدموا الله والمال، لذلك أقول لكم، لا تهتموا لحياتكم بما تشربون ولا لأجسادكم بما تلبسون. وقد وقف الإسلام موقفا وسطا بين الديانتين السابقتين فأباح التملك من وجوهه المشروعة، ووضع القواعد العامة لكسب المال، وإنفاقه بما يناسب الفطرة البشرية.[٢٨]

موقف الإسلام من المال

وقد وقف الإسلام من المال هو المتتبع لتعاليم الإسلام في قرآنه وسنة رسول الله ﷺ :((يخرج بنتيجة واضحة: وهي أنه دين الحياة)). فلا عجب أن يكون للمال في النظام الإسلامي قيمة كبيرة، ومكان مرموق. وليس من ريب في أن كل ما يتوقف عليه الحياة في أصلها وكمالها، وسعادتها وعزها، من علم وصحة وقوة, واتساع عمران وسلطان. لا سبيل إليه إلا بالمال.

---

[٢٨] بني عامر، محمد أمين حسن محمد. *خصائص الدعوة الإسلامية*. ط:١. يرموك: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.ص: ٣١٠.

وقد نظر القرآن الكريم إلى الأموال هذه النظرة الواقعة. فوصفها بأنها زينة الحياة، وسوى في ذلك بينها وبين الأبناء، ووصفها بأنها قوام للناس، وقوام الشيء ما به يحفظ ويستقتم، وهي: كما نرى – قوام المعاش والمصالح الخاصة والعامة.

ولما كان الإسلام دينا عمليا, ينظم بأحكام على أساس من الواقع مقتضيات الحيات وتزوج في الوقت نفسه بين مطالب الروح والجسم بميزان العدل والاستقامة، وقد رسم للروح طريق سعادتها. كان من الضروري أن يرسم أيضا للمادة طريق سعادتها، ويأمر بتحصيل ما في خيرها ونفعها.[٢٩]

---

[٢٩] الزين، سميح عاطف.(١٩٨٩م). *نظام الإسلام الحكم والإقتصاد والاجتماع*. ط:١ بيروت- دار الكتاب اللبناني. ص : ٢٥٠.

الفصل الثالث

اقسام المال وفوائدها

المال صنوف مختلفة، ولكل منها مقوماته وخواصه التي تستتبع أحكاما خاصة في النفقة. والمال إما يكون ثوابت (غير منقول): كالعقار من أرض ومبان، وإما أن يكون منقولاً. والمال المنقول إما أن يكون سلعةً (مثمناً): كالنبات والجماد والحيوان، أو ثمناً.

والثمن إما أن يكون بالخلقة كالذهب والفصة، أو يكون ثمناً بالاصطلاح كسائر النقود الأخرى من غير الذهب والفضة، سواء كانت ورقية أم من المعادن.[٣٠] ونتكلم فيما يأتي عن كل نوع من هذه التقسيمات، والفائدة المترتبة على كل تقسيم:

التقسيم الأول : تقسيم المال إلى عقار ومنقول

العقار هو الثابت الذي لا يمكن نقلة، والمنقول ما أمكن تحويله من مكان إلى آخر. فالأول هو الأرض، والثاني كل ما عليها من زرع وشجر وبناء وحيوان ومتاع.

---

[٣٠] قلعة جي، محمد رواس.(١٩٩١م). *مباحث في الاقتصاد الإسلامي (من أصوله الفقهية)*. بيروت: دار النفائس ص:١٠٣.

على أن الإمام مالك يقول: ما أمكن نقله مع بقاء هيئته وصورته دون تغير فهو منقول، فإن تغيرت فهو عقار لا منقول. وعلى هذا فالشجر والبناء يعتبران من العقار في المذهب المالكي.[٣١]

وتظهر فائدة تقسيم المال إلى عقار ومنقول في الأمور الآتية:

١. في باب الشفعة، حيث يشترط في المال المشفوع فيه أن يكون عقارا، أما المنقول فلا يجوز فيه الشفعة إلا على رأى بعض الفقهاء كما سنذكره.

٢. في باب الوقف، حيث يصح وقر العقار بلا خلاف، أما المنقول فيجرى في جواز وقفه خلاف بين الفقهاء.

٣. في باب الوصاية، ليس للوصى بيع ما يملك القاصر من عقار إلا بسبب يجيز له ذلك كإيفاء دين أو دفع حاجة ضرورية ولكن له أن يبيع من المنقول ما يرى المصلحة في بيعه.[٣٢]

٤. في باب البيع، يجوز البيع العقار قبل قبضه، بخلاف المنقول.

---

[٣١] يوسف موسى. (١٩٧٨م) . *الأموال ونظرية العقد في الفقه الإسلامي*. بيروت: دار الفكر. ص:١٢٣.

[٣٢] فائزة إسماعيل. *النظرية الفقهية الأساسية في مباني أحكام المعاملات*. ص: ٣.

التقسيم الثاني: تقسيم المال إلى مثلي وقيمي

المال المثلي هو ما له نظير في السوق بلا تفاوت، أو بتفاوت يسير يتساهل فيه التجار والمتعاملون، مثل المكيلات والموزونات والمعدودات. ويطلق **المال القيمي** على ما ليس له نظير في الأسواق أو له نظير ولكن يوجد تفاوت بين آحاده لا يتساهل الناس في مثله. ومن هذا القبيل الحيوانات والثياب والدور والأراضي والبناء والأحجار الكريمة وما إلى ذلك . وقد يتحول المال المثلي إلى قيمي إذا امتنع عرضه في الأسواق كسيارة امتنع مصنعها عن إنتاجها حتى نفدت من السوق أو كتاب نفدت طبعته.

وتظهر ثمرة تقسيم المال إلى مثلي وقيمي في الأمور الآتية:

١. في باب ضمان المتلفات، حينما نضمن شخصا تعدى على مال آخر. فإذا كان مثليا يطلب المتعدى بأداء مثله، فلو كان إردبا من الرز فعلية اداء إردب من نفس النوع ولا يطالب بالقيمة إلا إذا انعدم مثله في السوق. أما إذا كان المال المتعدى عليه قيميا، فيطالب بأداء قيمته فقط، لأنه لا نظير له حتى يطالب بمثله فلو كان المتعدى عليه بقرا فعليه أداء ثمنه.[٣٣]

---

[٣٣] نفس المصدر. ص:٤.